كلية الآداب

قسم الحضارة الأوروبية القديمة

أصداء العناية الإلهية "De Providentia" لسينيكا في أعمال مانزوني

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد

عبدالوهاب إبراهيم عبدالجواد

إشراف

أ.د/ فايز يوسف محمد

أستاذ متفرغ بقسم الحضارة الأوروبية القديمة كلية الآداب. جامعة عين شمس

أ.م.د/ أنور بهنسي محمد

الأستاذ المساعد بقسم اللغات اليونانية والإيطالية. كلية اللغات والترجمة. جامعة الأزهر

د. أحمد حمدي المتولي

المدرس بقسم الحضارة الأوروبية القديمة

كلية الآداب. جامعة عين شمس

القاهرة

١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم الحضارة الأوروبية القديمة

اسم الطالب : عبدالوهاب إبراهيم عبدالجواد السيد

الدرجة العلمية : الماجستير

القسم التابع له : الحضارة الأوروبية القديمة

اسم الكلية : الآداب

الجامعة : عين شمس

سنة المنح : ٢٠١٨

التقدير : ممتاز

البريد الإليكتروني : abdelwahabibrahim@azhar.edu.eg

houbaaa3@yahoo.it

جامعة عين شمس

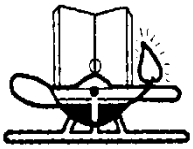

كلية الآداب

قسم الحضارة الأوروبية القديمة

رسالة ماجستير

اسم الطالب : عبدالوهاب إبراهيم عبدالجواد السيد

عنوان الرسالة : أصداء العناية الإلهية "De Providentia" لسينيكا في أعمال مانزوني

اسم الدرجة : ماجستير

لجنة الإشراف

١. **أ.د/ فايز يوسف محمد**

أستاذ متفرغ بقسم الحضارة الأوروبية القديمة. كلية الآداب. جامعة عين شمس.

٢. **أ.م.د/ أنور بهنسي محمد**

أستاذ مساعد بقسم اللغات اليونانية والإيطالية. كلية اللغات والترجمة. جامعة الأزهر.

٣. **د. أحمد حمدي المتولي**

مدرس بقسم الحضارة الأوروبية القديمة. كلية الآداب. جامعة عين شمس.

تاريخ البحث / / ٢٠١٨

الدراسات العليا

ختم الإجازة

/ / ٢٠١٨

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١٨

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٨

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١٨

جامعة عين شمس

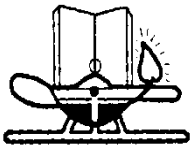

كلية الآداب

قسم الحضارة الأوروبية القديمة

رسالة ماجستير

اسم الطالب : عبدالوهاب إبراهيم عبدالجواد السيد

عنوان الرسالة : أصداء العناية الإلهية "De Providentia" لسينيكا في أعمال مانزوني

اسم الدرجة : ماجستير

لجنة الحكم والمناقشة

١. **أ.د/ فايز يوسف محمد (مشرفًا ورئيسًا)**

أستاذ متفرغ بقسم الحضارة الأوروبية القديمة. كلية الآداب. جامعة عين شمس.

٢. **أ.د/ وفاء عبدالرؤف البية (مناقشًا خارجيًا)**

أستاذ ورئيس قسم اللغة الإيطالية. كلية الآداب. جامعة حلوان

٣. **أ.م.د/ محمد رضا قطب (مناقشًا داخليًا)**

أستاذ مساعد بقسم الحضارة الأوروبية القديمة. كلية الآداب. جامعة عين شمس.

٤. **أ.م.د/ أنور بهنسي محمد (مشرفًا مشاركًا)**

أستاذ مساعد ورئيس قسم اللغات اليونانية والإيطالية. كلية اللغات والترجمة. جامعة الأزهر.

تاريخ البحث / / ٢٠١٨

الدراسات العليا

ختم الإجازة	**أجيزت الرسالة بتاريخ**
/ / ٢٠١٨	/ / ٢٠١٨
موافقة مجلس الكلية	**موافقة مجلس الجامعة**
/ / ٢٠١٨	/ / ٢٠١٨

”

بِسْمِ اللهِ

فِي مَبْدَأِ كُلِّ أَمْرٍ وَمُنْتَهَاهُ

“

”

إلى الشمس التي أضاءت عالمي،

إلى تلك الروح النبيلة التي أخذت

بيدي إلى عوالم تسمو عن دنيا البشر...

“

"كملة شكر وتقدير"

أحمد الله العلى القدير الذي وسع كل شيء علما، وعلم الإنسان ما لم يعلم، وبعد، أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى الأسَاتِذة الأفاضل المشرفين على هذه الأطروحة، الذين استقطعوا من مجهودهم ومن وقتهم ومن صحتهم حتى يخرجَ هذا العمل إلى النور، أتقدم بخالص الشكر والإمتان إلى معالي الأستاذ الدكتور **فايز يوسف محمد** الذي شَرُفت بالتعلم على يديه في مراحل التعليم الجامعي وما بعد الجامعي، أتقدم بخالص الشكر والإمتان إلى أستاذي معالي الأستاذ الدكتور **أنور بهنسي محمد** رئيس قسم اللغات اليونانية والإيطالية بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر على مجهوده ودعمه ومساندته التي لا تنقطع، أتقدم بخالص الشكر والإمتان إلى معالي الدكتور **أحمد حمدي المتولي** الجندي المجهول في هذا العمل، الذي ساعدني كثرًا في جميع مراحل البحث.

كما أتوجه بعظيم الشكر والامتنان إلى الأسَاتِذة الأفاضل المناقشين والمحكمين، الذين استقطعوا من مجهودهم ومن وقتهم ومن صحتهم حتى يُثَقل هذا العمل ويُزَين بإضافاتهم الثمينة وبنصائحهم الغالية، أتقدم بخالص الشكر والإمتان إلى معالي الأستاذ الدكتور **محمد رضا قطب علام**، وأتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى معالي الأستاذة الدكتورة **وفاء عبدالرؤف البية** أستاذ الأدب الإيطالي ورئيس قسم اللغة الإيطالية بكلية الآداب جامعة حلوان.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى أساتذتي وزملائي بقسم اللغات اليونانية والإيطالية بكلية اللغات والترجمة جامعة الازهر:

- معالي المستشار أ.د. **طارق مصطفي رضوان** المعلم والناصح الأمين، معالي أ.د صلاح رمضان، معالي أ.د حسن على، معالي أ.د عادل سليم، معالي د. ناصر مصطفي.

د. أحمد بدر، د. محمود المعاملي، د.أحمد العطار، د. الرفاعي الشحات، د. مجدي الشيخ، د. محمود كمال، د. عبدالرحمن أشرف، د. سامح اللبودي.

وأتقدم بشكر خاص لمعالي الدكتور. **السيد عبدالهادي محمد** مشرفي في الحياة العملية الذي يحيطني برعايته وبعلمه، وأتقدم بشكر خاص لمعالي الدكتور. **شاكر موسي** على عونه ومراجعته للنصوص اليونانية في هذا العمل، وأتقدم بشكر خاص لمعالي أ.د **فريد الأنور** رئيس قسم الحضارة الأوروبية على ما قدمه من دعم لطلاب جامعة الأزهر.

كما يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والاعتراف بالفضل إلى من أوصاني ربي بهما خيرًا، إلى مَنْ كانت دعواتهما لي في السر والعلن خير زاد والدي ووالدتي، أطال الله في عمرهما والذي يعجز اللسان عن شكرهما، كما لا أنسى بالشكر إخوتى الأوفياء وأقربائي وكل من له فضل عليّ يسير.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ – ح
الفصل الأول: مصادر العناية الإلهية في الفكر اللاتيني والإيطالي	١– ٣٦
المبحث الأول: العناية الإلهية فيما قبل سينيكا	٢– ٢٨
أولًا:– فلاسفة الإغريق والإرهاصات الأولى للعناية الإلهية	٣– ١١
ثانيًا:– العناية الإلهية كنقطة خلاف بين المدارس الفلسفية الإغريقية	١٢– ٢١
ثالثًا:– العناية الإلهية في الفكر اللاتيني	٢١– ٢٨
المبحث الثاني: العناية الإلهية فيما قبل مانزوني	٢٩– ٣٦
أولًا:– القديس أوغسطين Sant'Agostino (٣٥٤– ٤٣٠م)	٢٩– ٣١
ثانيًا:– القديس توما الأكويني San Tommaso d'Aquino	٣٢– ٣٣
ثالثًا:– دانتى أليجييرى Dante Alighieri (١٢٦٥–١٣٢١م)	٣٣– ٣٦
الفصل الثاني: ماهية العناية الإلهية عند سينيكا ومانزوني	٣٧– ٩٦
المبحث الأول: العناية الإلهية عند سينيكا	٣٨– ٥٦
المبحث الثاني: العناية الإلهية عند مانزوني	٥٧– ٩٦
الفصل الثالث: الخير والشر والمعاناة من منظور العناية الإلهية عند الكاتبين	٩٧– ١٩٤
المبحث الأول: الخير والشر عند سينيكا	٩٨– ١١٠
المبحث الثاني: المعاناة عند سينيكا	١١١– ١٢٦
المبحث الثالث: الخير والشر عند مانزوني	١٢٧– ١٦٣
المبحث الرابع: المعاناة عند مانزوني	١٦٤– ١٩٤

الخاتمة	١٩٥– ١٩٨
قائمة الاختصارات	١٩٩ – ٢٠٠
قائمة المصادر والمراجع	٢٠١– ٢٠٩
ملخص باللغة العربية	أ – ح
ملخص باللغة الإنجليزية	I - VI

المقدمة

يُعَدُّ الأدب مرآة المجتمع وإن اختلفت أشكاله وتعددت صوره، سواء كان هذا الأدب إنتاجًا أدبيًا يقوم به فرد واحد بعينه، أو عدة أفراد معبرين به عن أحلامهم وعن رغباتهم وعن نجاحاتهم وعن إخفاقاتهم، عن ماضيهم أو عن مستقبلهم، إلا أنه في الغالب ما يكون متأثرًا بظروف عصره وأحداث زمانه. وبصورة أدق، فإنه نتاج طبيعي ووليد شرعي للحياة التي عاشها ويعيشها الأديب وما بها من خبرات سياسية واجتماعية واقتصادية، وفي بعض الأحيان الظروف الشخصية.

مر الأدب اللاتيني بعدة عصور أدبية طبقًا لمراحل تطوره الطبيعية، وكان فيها زاهيًا ومتميزًا في شعره ونثره وفلسفته في كل مرحله. ولقد إقتبس من الأدب الإغريقي سواء في الشعر أو النثر أو الفلسفة، ولم يكن الأدباء الرومان مجرد ناقلين أو مقلدين فقط، بل كيفوا ما أخذوا مع معتقداتهم وفنونهم بحيث أصبح فنًا مختلفًا عن أدب نظرائهم الإغريق من حيث المادة الأدبية وكيفية توظيفها وكذلك الروح الوطنية التي تعبر عنها. وتجدر الإشارة هنا إلى فضل الدور الحضاري للأدب اللاتيني، فهو الذي نقل ثمار التجربة الإغريقية الكلاسيكية عبر الأدب السكندري وعبر الترجمات العربية إلى عصر النهضة الأوروبية.

شهد الأدب اللاتيني في عصره الذهبي منذ عام ٧٨ ق.م حتى وفاة الإمبراطور أغسطس Augustus عام ١٤ ميلادية حالة من الازدهار قلما نجد ما يضاهيها في التاريخ، حيث تميزت تلك الفترة بالشعراء الرومان أمثال لوكريتيوس Lucretius، فيرجيليوس Vergilius، هوراتيوس Horatius، كاتوللوس Catullus، وكاتو الأصغر Cato Minor، وكذلك تميزت بالمؤرخين أمثال سالوستيوس Sallustius، يوليس قيصر Julius Caesar، وكورنيليوس نيبوس Cornelius Nepos، وكذلك تميزت بعلماء اللغة والبلاغة أمثال فارو Varro، وكوينتيليانوس Quintilianus، وغيرهم الذين كان لهم دورًا كبيرًا في إزدهار الأدب في تلك الفترة، ولكن بعد وفاة هؤلاء الشعراء بدأ الأدب اللاتيني في الانحدار

حتى ظهور أدباء وشعراء أمثال سينيكا (Seneca)، الذي كان له الفضل في أن يستعيد الأدب اللاتيني ازدهاره ومجده، وكان له أيضًا تأثيرًا كبيرًا على الكُتَّاب الرومان اللاحقين عامة، والأوروبيين خاصة.

وفيما يلي نستعرض نبذة مختصرة عن سيرة حياة كل من الكاتبين:

لوكيوس آنيوس سينيكا (Lucius Annaeus Seneca) (٤ ق.م – ٦٥م) فيلسوف وكاتب مسرحي روماني، اشتهر أثناء حكم الإمبراطور جايوس كاليجولا (Caligula Gaius) (٣٧-٤١م) الذي نفاه إلى جزيرة كورسيكا حتى إستدعته الإمبراطورة أجريبينا (Agrippina) حوالى عام ٤٩م للإشراف على تربية إبنها نيرون (Nero)، وعندما توج نيرون إمبراطور أصبح سينيكا مستشاره الأول عام ٦٢م، ولكنه اعتزل الحياة السياسية، واتهمه الإمبراطور بالتأمر ضده وأجبره على الإنتحار.

ويُعد سينيكا من أبرز الدعاة إلى الفلسفة الرواقية، وكتب محاورات فلسفية عديدة تضمنت تعاليم ومبادئ الفلسفة الرواقية ومنها "عن العناية الإلهية" "De Providentia"، وكذلك ألف سينيكا عشر تراجيديات اكتسبت أهميتها لكونها جسرًا بين الأصول الإغريقية الملحمية والأسطورية والمسرحية التي اقتُبست عنها وبين مسرح عصر النهضة حتى نهاية القرن الثامن عشر. ويتفق النقاد المحدثين وبخاصة الشاعر والناقد إليوت (T.S. Eliot) أن تقسيم المسرحية الأوروبية في عصر النهضة إلى خمس فصول يدين بالفضل إلى تطبيقات سينيكا الناجحة في تراجيدياته إعتمادًا على نظرية ورؤية كل من فارو (Varro) وهوراتيوس (Horatius) في كتابه "فن الشعر Ars Poetica" .

أليساندرو فرانشيسكو مانزوني (Alessandro Francesco Manzoni) (٧ مارس ١٧٨٥-٢٢ مايو ١٨٧٣م) شاعر وروائي إيطالي، ينتمي إلى عائلة إقطاعية عريقة، وكان جده تشيزاري بيكاريا من والدته كاتبًا معروفًا، وكانت والدته جوليا بيكاريا سيدة تتمتع بموهبة أدبية، وفي فترة شبابه أمضى عامين مع والدته في

باريس، وهناك انضم إلى جماعة أدبية فلسفية مناوئة للعقيدة الكاثوليكية، وكان مانزوني شغوفًا جدًا بالشعر في فترة شبابه وكتب قصائد دينية مثل "الترانيم المقدسة Gli inni sacri"، وجنائزية مثل "الخامس من مايو Il cinque Maggio"، ووطنية مثل "مارس ١٨٢١ Marzo 1821"، فضلًا عن مؤلفات تراجيدية وروائية أشهرها رواية "الخطيبان I promessi sposi". ويتمتع الشاعر والروائي الإيطالي أليساندرو مانزوني بمكانة مرموقة في نفوس الإيطاليين لما قدمه من مؤلفات يخلدها له التاريخ، فضلًا عن دوره في توحيد إستخدام اللغة الإيطالية في أرجاء إيطاليا بدلًا من اللهجات السائدة آنذاك، وتحول قضية اللغة من قضية أدبية إلى إجتماعية.

يتناول هذا البحث أصداء محاورة "عن العناية الإلهية De Providentia" للفيلسوف والكاتب المسرحي الروماني سينيكا (Seneca) في مؤلفات الشاعر والروائي الإيطالي مانزوني (Manzoni). وطبقا لدراسة سميث (Smith) لمحاورة "عن العناية الإلهية" كانت المحاورة تفسيرًا وشرحًا لبعض المبادئ الرواقية الأخلاقية التي دعت الحاجة إلى إبرازها وإظهارها بدافع من حرص سينيكا على إرشاد الآخرين وعلى رأسهم صديقه لوكيليوس (Lucilius)، وبدافع من حرصه أيضًا على نشر هذه التعاليم الرواقية. وكان لهذا العمل أهمية كبيرة من حيث أنه يُجيب عن تساؤل لماذا تحدث شرور كثيرة للرجال الصالحين مع أن الكون يُدار بالعناية الإلهية؟ ويوضح أيضًا كيف أن عناية الإله تشمل الكون والبشر، وكيف أن الشرور والمحن والمعاناة تعود بالنفع على من تقع لهم.

ومن بين مؤلفات مانزوني تأتي روايته الشهيرة الخطيبان "I Promessi Sposi" كي تلقي بظلالها على مفهوم العناية الإلهية الذي طرحه سينيكا من قبل في محاورته "De Providentia"، بالإضافة إلى أن رواية "الخطيبان" لمانزوني تُعد أحد أبرز مؤلفاته ذائعة الصيت. ومن خلال مؤلفات مانزوني المختلفة يمكن أن نتلمس مراحل تطور مفهوم العناية الإلهية لديه، وكذلك الوقوف على أصداء أفكار

سينيكا الفلسفية مُجَسَّدةً في مشاهدة حية وواقعية من الأبطال سواء أكانوا ملوكًا أم رجالًا عاديين.

- **إشكالية البحث**

تكمن مشكلة البحث في قلة الدراسات المقارنة بين المؤلفات اللاتينية والإيطالية والمقارنة التحليلية المباشرة بين النصوص في المكتبة العربية، خاصة وأن محاورة سينيكا "عن العناية الإلهية" وبعض مؤلفات مانزوني لم ينقلوا إلي اللغة العربية حتى الآن، وذلك لمحاولة الوقوف على مدى تأثير وصدى الفكر الفلسفي لسينيكا في فكر وفي مؤلفات شاعر وروائي عاش في القرن التاسع عشر، ألا وهو أليساندرو مانزوني.

- **منطقية البحث**

ترجع أهمية البحث العلمية في تناول كاتبين كبيرين عاشا في عصرين مختلفين وفي ظروف مختلفة. بينهما الكثير من الروابط أبرزها الوازع الأخلاقي الذي حثهما على تعليم الآخرين وإرشادهم إلي ما فيه النفع والصلاح. بالإضافة إلى أن العناية الإلهية وقضية المعاناة التي تصيب الصالحين كانت ولا تزال ملموسة في واقعنا المعاصر، وربما يطرح البعض في هذه الآونة التساؤل ذاته الذي طرحه سينيكا وجسده مانزوني منذ قرون. أما الأهمية الثقافية فتكمن في إثراء المكتبة العربية بمثل هذا النوع من الدراسات.

- **منهجية البحث**

في هذا البحث سوف أتبع المنهج المقارن القائم على القراءة والدراسة المتأنية والمستفيضة للنص الأصلي لمحاورة سينيكا "عن العناية الإلهية" ومؤلفات مانزوني وأبرزها روايته الشهيرة "الخطيبان".

- **مضمون البحث**

يتضمن البحث مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة.

يتناول البحث في الفصل الأول مصادر العناية الإلهية فيما قبل سينيكا ومانزوني، وأصول هذا المفهوم، وتطوراته والمدارس التي تبنته.

ويعرض البحث في فصله الثاني في المبحث الأول ماهية العناية الإلهية والإشارات الأولى لها عند سينيكا في مؤلفاته التراجيدية والفلسفية الأخرى فضلًا عن محاورته "عن العناية الإلهية" موضوع البحث، وفي المبحث الثاني يعرض ماهية العناية الإلهية عند مانزوني ومراحل تطورها في أعماله سواء الشعرية أم التراجيدية أم الروائية.

ويتناول الفصل الثالث مفهوم الخير والشر والمعاناة من منظور العناية الإلهية لدى الكاتبين، وينقسم إلى أربعة مباحث توضح دور العناية الإلهية الخفي في ظل وجود الشر والمحن والمعاناة، بالإضافة إلى العلاقة بين الإله والصالحين ومدى عدالة الإله الواسعة في ظل غياب العدالة الدنيوية.

وفي الخاتمة خلاصة ما توصلتُ إليه في هذا البحث.

- **الدراسات السابقة**

– مروة عبد الله عباس محمد، (٢٠١٥)، محاورة "عن العناية الإلهية De Providentia" لسينيكا دراسة في وسائل الربط النصي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الحضارة الأوروبية القديمة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

- **Wageeh Yowakeem, A.,** (2009), *L'ideale e il reale nei promessi sposi di Alessandro Manzoni*. Il Cairo, Uni di Al Alson Ain Shams, tesi di Magistere inedito.

- **Smith (R. Scott.,)** (2014), *De Providentia, in Brill's Companion to Seneca. Philosopher and Dramatist*, Ed. Andreas Leiden. Boston

وقد رجعتُ في هذا البحث إلى المصادر الأصلية اللاتينية والإيطالية. وفيما يتعلق بالمصادر اللاتينية رجعتُ إلى: